والولايات المتحدة، يصل الاسرائيليون إلى نتيجة عدم تفضيل الإرتباط بمثل هذا التحالف، في هذا الوقت على الأقل، لأن هذا سابق لأوانه. فإسرائيل «لم تنخرط بعد في حدودها النهائية وفي وضعها النهائي، ضمن قاعدة الشرق الأوسط. ولا يمكن توقيع الحلف قبل تحقيق الحدود الآمنة لإسرائيل بالتوقيع على اتفاقيات سلمية مع العرب»(٢٨). وقد حدد يوسي ساريد، عضو الكنيست الاسرائيلي، إمكانية واحدة لإقامة حلف بين الولايات المتحدة وإسرائيل في المستقبل، عندما يكون هذا الحلف مبنياً على «محور كامل» في الشرق الأوسط. أي ليس مصر وإسرائيل فقط، لأن هذا لا يكفي من ناحية المصالح الأميركية. لذلك فالمحور المطلوب أكبر وأوسع بكثير، حيث تكون قاعدته المشتركة أكثر صلابة. فالذي يتحدث عن حلف دفاعي مع الولايات المتحدة، يجب أن يتحدث في الوقت نفسه عن «توسيع قاعدة التفاهم بين إسرائيل وجاراتها»(٢٩).

والشروط التي يضعها الاسرائيليون، لتحقيق هذا الحلف المستند على قاعدة سياسية في الشرق الأوسط، تتمحور في أمرين: ١ ــ أن لا يأتي هذا الحلف بديلاً عن تزويد إسرائيل بالسلاح اللازم لها، من جانب الولايات المتحدة. ٢ ــ أن لا يحد، ذلك الحلف، من حرية حركة إسرائيل الدفاعية.

ومن أجل تأمين الحصانة السياسية لإسرائيل في المنطقة، إزاء أي تحالف دفاعي إقليمي، يشترط الاسرائيليون خلق الظروف السياسية التالية: (أ) إنخراط إسرائيل في الإنتشار الأميركي الشامل في المنطقة (ب) وتجسيد فرضية أن إسرائيل ثروة استراتيجية للولايات المتحدة . (ج) توفير مناعة لإسرائيل حيال أي عمل عربي ضدها.

ومن الواضح، أن السبب الذي من أجله تعرض إسرائيل هذه الشروط، هو بالذات [السبب] الذي يمنع الولايات المتحدة من قبوله. لأن إسرائيل تعرف حقيقة التعقيدات السياسية القائمة في المنطقة، ومادام النزاع العربي ــ الاسرائيلي قائماً «لا توجد أية إمكانية لدمج إسرائيل في التشكيل الدفاعي»(٣٠).

إستنتاجات

ومن خلال استعراض ما تقدم يمكننا استنتاج ما يلي:

١ ــ تبقى إسرائيل الركيزة الأساسية لمخططات الولايات المتحدة في المنطقة، رغم ظهور بعض التعارضات بين الدولتين بسبب الظروف السياسية التي تسود منطقة الشرق الأوسط. ويوضح البروفسور نداف سفران، الخبير في شؤون الشرق الأوسط، هذه الحقيقة، إذ يقول: قد يبدو لإسرائيل أنها ليست شريكاً فعّالاً في الإجراءات الأميركية المرتبطة بمعالجة أحداث إيران وأفغانستان. إلّا أن إسرائيل تبقى، بالنسبة للولايات المتحدة، «نوعاً من القلعة الأخيرة التي تمنح الأمن للقيادة الأميركية، عندما تفقد أوراقها لدى حلفائها في القطاع الإسلامي، ويديرون لها ظهر المجن»(٣١).

٢ ــ وواقع «التحالف» و«الشراكة»، بين إسرائيل والولايات المتحدة، لا ينفي حدوث بعض التعارضات، عندما يتعلق الأمر بتغيير بعض التكتيكات، للوصول إلى